

مجلة أصيل للدراسات النفسية و التربوية و الاجتماعية

Journal Acil of Psychological, Educational and Social Studies

Issn: 2830-8891

المجلة دورية دولية تصدر عن مخبر البحث و الدراسات في قضايا الانسان و المجتمع
بالمركز الجامعي الشريف بوشوشة افلو

أساليب التكفل النفسي بالأطفال ذوي فرط الحركة والنشاط وتشتت الانتباه

Methods of psychological care for children with hyperactivity and attention deficit disorder

ملیكة بن بردي* ، أسية بوراس²

¹ جامعة برج بوعريش / Malika.benbordi@univ-bba.dz

² جامعة سكيكدة / As.bouras@univ-sikikda.dz

تاريخ النشر: 2023/06/16

تاريخ القبول: 2023/02/22

تاريخ ارسال المقال: 2022/12/25

* بن بردي ملیكة

الملخص:

تهدف الورقة البحثية الحالية لتوضيح اهم أساليب التكفل النفسي بالأطفال ذوي فرط النشاط والحركة المصحوب بتشتت الانتباه، من خلال حوصلة عملية التشخيص التي تحدد الاعراض المصاحبة للاضطراب وشدها، وهذا ما يمكن الفاحص من تصميم البرنامج التكفلي بناءً على اهم الاحتياجات العملية والأساليب التدريبية الملائمة للمرحلة العمرية، ومن هذا المنطلق نسعى لتوضيح اهم المفاهيم من خلال الإجابة على الأسئلة التالية:

- 1- ما المقصود باضطراب فرط الحركة والنشاط وتشتت الانتباه؟
- 2- ما هي خصائص الأطفال ذوي فرط الحركة والنشاط وتشتت الانتباه ؟
- 3- كيف يتم التكفل بالأطفال ذوي فرط الحركة والنشاط وتشتت الانتباه ؟

الكلمات المفتاحية:

اضطراب فرط الحركة والنشاط، تشتت الانتباه، أساليب التكفل النفسي.

Abstract :

The current research paper aims to clarify the most important methods of psychological care for children with hyperactivity and movement accompanied by distraction, through the outcome of the diagnostic process that determines the symptoms associated with the disorder and their severity. In this sense, we seek to clarify the most important concepts by answering the following questions:

- 1 What is meant by ADHD?
- 2 What are the characteristics of children with hyperactivity and attention deficit disorder?
- 3 How to take care of children with hyperactivity and distraction?

مقدمة:

يعد التعليم من أساسيات بناء الانسان "دون استثناءات" في كافة المجتمعات، لما للتعليم من شأن في رفع الانسان و التقدم به، إذ ان احد المؤشرات الرئيسية في دول العالم تؤخذ بعدد المتعلمين في مجتمعاتها، وتسعى لإعداد أجيال من جميع التخصصات لتحقيق الانجازات و الاختراعات، و من هذا المنطلق تحرص معظم دول العالم أن لا يقتصر التعليم على فئة دون أخرى، آخذة مبدأ التعليم دون استثناء لأي فئة من فئات المجتمع بما فيهم التلاميذ ذوي الاحتياجات الخاصة الذين يحرصون على التحصيل العلمي، و مواكبة الآخرين و النيل من الفرصة التعليمية أسوة بأقرانهم من التلاميذ العاديين.

كما حدثت عدّة تحولات في الاهتمامات التربوية من الاهتمام في البحث فيما يخص المتعلمون إلى البحث عن الكيفية التي يتعلم بها، لم يعد مجرد متلق سلبي للمعلومة ولم يعد مجرد مخزن يتم فيه إفراغ المعلومات فيه وعندما يطلب منه استرجاعها حرفيا كما قدمت، وإنما أصبح محور العملية التعليمية التعلمية وعنصر ايجابي وفعل نشط في التعلم من خلال مشاركته في الحصول على المعلومات والتعامل معها، وأصبح له دور في تعلمه كتحضيره للدرس وتنظيمه، وعليه أن يفكر فيما تعلم وأن يقوم باستخدام طرق واستراتيجيات وأساليب تساعد على اكتساب المعلومة وتطويرها بنفسه ذاتيا حسب قدراته بعد تقييمها بدلا من الحصول عليها حاضرة وهذا ما يعرف بأساليب التعليم واستراتيجيات التكفل بذوي الاحتياجات الخاصة.

الاشكالية:

لم تعد التربية في عصرنا الحالي مقتصرة على العاديين فقط من بني البشر ولم يعد التعليم موجها فقط لذوي القدرات العقلية العالية والمتوسطة منهم، كما كان الحال في الماضي لان المتتبع لأحوال الأمم يجد أن كل مجتمع من المجتمعات يضم بين ثناياه فئتين من ناس العاديين منهم وغير العاديين أو الذين قد تظهر عليهم أعراض سلوكية تؤكد على اختلاف في الملكات او القدرات المعرفية والعقلية مقارنة بآرائهم.

ومن أهم مظاهر التكفل الحديثة بمهاته الفئات، تطوير ميدان التربية الخاصة والاستراتيجيات المعتمدة في تعليم وتدریس ذوي فرط النشاط وتشتت الانتباه، لكن رغم تعدد الاستراتيجيات التعليمية النشطة والموجهة لفئة أو لفئة أخرى، فالواقع الأكاديمي والبيداغوجيا الفارقية تفرض تحديد الاحتياجات التعليمية بناء على خصائص هذه الفئة، لذا تناولت هذه الورقة البحثية للتعرف والاجابة عن التساؤلات التالية:

- 1- ما المقصود باضطراب فرط الحركة والنشاط وتشتت الانتباه؟
- 2- ما هي خصائص الأطفال ذوي فرط الحركة والنشاط وتشتت الانتباه ؟
- 3- كيف يتم التكفل بالأطفال ذوي فرط الحركة والنشاط وتشتت الانتباه ؟
- 1- مفهوم اضطراب فرط الحركة والنشاط وتشتت الانتباه:

يعرف على أنه اضطراب جيني المصدر، ينتقل بالوراثة في كثير من حالاته وينتج عنه عدم توازن كيميائي، أو عجز في الوصلات العصبية الموصلة بجزء من المخ، والمسؤولة عن الخواص الكيميائية، التي تساعد المخ على تنظيم السلوك. كما عرفه باركلي barkley بأنه "اضطراب في منع الاستجابة للوظائف التنفيذية، وقد يؤدي إلى قصور في تنظيم الذات، والعجز في القدرة على تنظيم السلوك اتجاه الأهداف الحاضرة والمستقبلية مع عدم ملائمة السلوك بيئياً". (عراي وبختي، 2021، ص 80)

كما يعرف اضطراب فرط الحركة والنشاط وتشتت الانتباه بأنه "نشاط جسمي حركي حاد ومستمر وطويل المدى لدى الطفل بحيث لا يستطيع التحكم بحركاته الجسمية بل يقضي أغلب وقته في الحركة المستمرة وغالبا ما تكون هذه الظاهرة مصاحبة لحالات إصابات الدماغ أو قد تكون لأسباب نفسية، ويظهر هذا السلوك غالبا في سن الرابعة حتى سن الرابعة عشر والخامسة عشر. وتسبب لهم ضعف القدرة على تركيز الانتباه على المثيرات الخارجية لمدة طويلة، وإلى النسيان وإهمال الأغراض، وعدم الثبات على شيء معين، والانشغال بأكثر من أمر محدد، وكذلك إلى صعوبة في التفكير". (كريع، 2021، ص 223)

كما تم تعريف فرط النشاط المصحوب بنقص الانتباه ADHD بالدليل التشخيصي الإحصائي الرابع للاضطرابات العقلية DSM IV بأنه "عدم القدرة على الانتباه والقابلية للتشتت والصعوبة التي يواجهها الطفل في التركيز عند قيامه بنشاط مما يؤدي لعدم إكمال النشاط بنجاح". ويقصد بنقص وتشتت الانتباه لدى الأطفال بأنه "إتيان الأطفال لمجموعة من السلوكيات المشاهدة والملاحظة والتي تتسم بعدم القدرة على الاستدعاء السريع للانتباه وصعوبة الاحتفاظ به مع تشتته عند دخول أي مثير خارجي للدائرة الانتباهية لهم، ولهذا يفقدون القدرة على غلبة المثيرات، وتدل عليه الدرجة المرتفعة في بعد نقص الانتباه". (عوشاش، 2015، ص 259)

وهو كذلك "اضطراب سلوكي يصاب به الأطفال، حيث يعانون من قصور في الانتباه وعدم القدرة على التركيز وعلى انهاء الواجبات المدرسية المطلوبة منهم، بالإضافة إلى عدم استطاعتهم على البقاء هادئين في القسم وخارجه وعدم كفاية اندفاعهم الذي يؤثر عليهم وخاصة في أدائهم الدراسي والعلائقي مع المحيط الخارجي".

وهو أيضا "اضطراب في منع الاستجابة للوظائف التنفيذية، وقد يؤدي إلى قصور في تنظيم الذات وعجز في القدرة على تنظيم السلوك اتجاه الأهداف الحاضرة والمستقبلية مع عدم ملائمة السلوك اجتماعياً". (طاشمة وسيب وطاشمة، 2021، ص 318)

2- خصائص الأطفال ذوي فرط الحركة والنشاط وتشتت الانتباه:

يتميز الأطفال الذين يعانون من اضطراب فرط الحركة والنشاط وتشتت الانتباه بمجموعة من الخصائص التي تميزهم عن غيرهم من الأطفال العاديين نوجزها فيما يلي:

2-1- الخصائص السلوكية:

من أهم الخصائص السلوكية التي يتميز بها الأطفال الذين يعانون من اضطراب فرط الحركة والنشاط وتشتت الانتباه هي مجادلة الكبار وعدم الاستماع لتوجيهاتهم، ومخالفة القوانين والقواعد والقيام بأعمال مرفوضة من البالغين والشجار مع الآخرين دون الأصدقاء المقربين، وإيذاء الحيوانات، واستخدام الأدوات لإيذاء الآخرين، والسرقة والغياب من المدرسة، والهروب من المنزل، وإهمال النظافة والمظهر الخارجي، والتهور والانفعالية. (جبل، 2017، ص28)

وقد أجمعت أغلب الدراسات التي أجريت عبر السنين الماضية على أن أهم خصائص الأطفال الذين يعانون من فرط الحركة والنشاط وتشتت الانتباه هي كما يلي:

- عدم الجلوس بهدوء.
- الشعور بالملل بصفة مستمرة.
- سرعة الانفعال.
- الشعور بالإحباط لأتفه الأسباب.
- إزعاج الآخرين بشكل متكرر.
- التهور.
- تغير المزاج بسرعة.
- التأخر اللغوي.
- عدم القدرة على التركيز.
- التوقف عن تأدية المهمة قبل الانتهاء منها.

2-2- الخصائص الانفعالية:

كثيرا ما يتلازم اضطراب كثرة الحركة وتشتت الانتباه لدى الأطفال بالاضطرابات الانفعالية لاسيما القلق والإكتئاب، حيث بين بيدمان أن هناك نسبة تصل إلى 75٪ من الأطفال المصابين بهذا الاضطراب لديهم اكتئاب و25٪ منهم لديهم قلق عصبي و23٪ منهم يعاني من الانطواء والسلبية، وعدم الثقة بالنفس، وفقدان الإحساس بالأمان، واضطراب الحالة المزاجية، وعدم توافق دور أفعالهم الاجتماعية أو استجاباتهم مع الحدث وأنهم يفشلون

في التعبير عن عواطفهم الخاصة مثل: الشعور بالسعادة والدهشة والحزن والخوف والاشمئزاز، كما أنهم يعانون من تدني تقدير الذات، وأنهم غير ناضجين انفعاليا بحيث تتسم انفعالاتهم بالتقلب. وقد تم تشخيص هذه الخصائص فيما يلي: عدم الجلوس بهدوء والتحرك باستمرار، انخفاض تقدير الذات، انخفاض درجة تحمل الإحباط، حدة الطبع والمزاجية، عدم تحمل تأجيل المطالب، العناد والتهور، ملل مستمر وتغير المزاج بسرعة سرعة الانفعال، التأخر اللغوي، الشعور بالإحباط، عدم القدرة على التركيز، إزعاج الآخرين بشكل متكرر، التوقف عن تأدية المهمة قبل انهاءها بشكل مرض، لا يركز انتباهه على شيء لمدة طويلة. (شعبان وبن فليس، 2020، ص95)

2-3- الخصائص المعرفية:

يؤثر اضطراب كثرة الحركة وتشتت الانتباه على العمليات المعرفية لدى الطفل فيؤثر على الذاكرة العامة لديه وتنظيم استقبال المثيرات وادراكها، حيث لا يستطيع الطفل الاحتفاظ بالمعلومات وتخزينها في الذاكرة لفترة قصيرة من الزمن حتى يتم استرجاعها، مما يترتب عليه الأداء المدرسي الضعيف للطفل، لأن الذاكرة قصيرة المدى تجعل الطفل يحتاج إلى تكرار أكبر للمعلومات حتى يستطيع الاحتفاظ بها، وكذلك نجد هذا الطفل ضعيفا في عملية التتابع الفكري وفي عملية التجريد واكتساب المفاهيم. (جبل، 2017، ص30)

2-4- الخصائص الاجتماعية:

يظهر الفرد الذي يعاني من اضطراب فرط الحركة والنشاط وتشتت الانتباه عددا من السلوكيات غير المرغوبة اجتماعيا مثل: عدم الالتزام بالتقاليد والنظم المعمول بها، وعدم الثبات الانفعالي، وكثرة التحدث أو الشرثرة المستمرة، ومقاطعة الآخرين أثناء الحديث. ومثل هذه السلوكيات تفقده التوافق الاجتماعي مع الآخرين وتجعله منبوذا أو مرفوضا اجتماعيا يضاف إلى ذلك أن الأفراد الذين يعانون من الاضطراب تتصف علاقاتهم بالسلبية، وعادة ما يمثلون مشكلة للآباء والمعلمين والأشخاص المحيطين بهم، بحيث ذكر كل من جونستون وفريمان بأن تفاعل الوالدين السليبي مع أطفالهم يكمن وراء هذا الاضطراب، كما تؤكد الأبحاث أن بعض الأطفال المصابين بهذا الاضطراب يعانون مشكلات اجتماعية في التعامل مع الآخرين، وبناء العلاقات معهم والمحافظة عليها. كما أن هؤلاء الأطفال يعانون من اضطرابات في النوم مما يجعلهم يشعرون دائما بالإرهاق، كما أن لديهم قصورا في مهارات السلوك التكيفي حيث يعانون قصورا في العناية بالذات واستغلالا لموارد المجتمع والمنزل، وقصورا في الاستقلالية وغيرها من المهارات التكيفية. (شعبان وبن فليس، 2020، ص96)

2-5- الخصائص التعليمية:

يعاني الأطفال ذوي اضطراب فرط الحركة والنشاط وتشتت الانتباه من صعوبات القراءة والكتابة، وإجراء العمليات الحسابية، والتأخر الدراسي ومثل هذه المشكلات تمثل اضطرابا في التعلم وخصوصا عند إجراء عملية التقويم

لذلك، فنجد أن المدرسة تمثل مصدر احباط لمثل هؤلاء الأطفال، بحيث يرى باركلي أن بعض السلوكيات التعليمية التي يتصف بها هؤلاء الأطفال هي عل سبيل المثال: ترك المقعد أثناء شرح المعلم للدرس، التجول داخل الفصل، عدم الاهتمام بالتعليمات التي يوجهها المعلمين، التحدث باستمرار داخل الفصل بسبب أو بدون سبب، مع عدم القدرة على الانتباه وفهم ما يقوله المعلم، وفقدان الأدوات الشخصية المدرسية من كتب وأقلام باستمرار، انخفاض الأداء المدرسي عن بقية الزملاء، كما أن العمل المدرسي يتميز بعدم الاكتمال والتنسيق. (جبل، 2017، ص33)

من خلال ما تم عرضه نستنتج أن هناك خصائص متعددة تميز هذه الفئة من الأطفال عن غيرهم، وتظهر في شكل أعراض متعددة وكثيرة. ورغم كثرتها إلا أنها لا تظهر كلها متزامنة عند هذه الفئة من الأطفال فقد يظهر بعضها عند أحدهم بينما لا تظهر عند الآخر وهكذا. (شعبان وبن فليس، 2020، ص97)

3- أساليب التكفل بالأطفال ذوي فرط الحركة والنشاط وتشتت الانتباه (طرق العلاج):

3-1- أسلوب التكفل النفسي:

يفيد في حل المشكلات النفسية التي يعانيها الأطفال المصابين باضطراب فرط الحركة والنشاط وتشتت الانتباه، بحيث يقدم للوالدين المعلومات الكافية عن هذا الاضطراب ويبين لهم الاضطرابات الانفعالية التي تصاحبه، كما أنه يقدم لهم بعض التوجيهات التي تساعد على التعامل مع طفلهم الذي يعاني من هذا الاضطراب، أو تخفيف حدته ومساعدة الطفل على التكيف مع البيئة المحيطة به، بالإضافة إلى وضع نظام معين مع الوالدين والمعلمين للثواب والعقاب لتعديل الجوانب المزاجية والانفعالية لدى الطفل وأن يواجهوا المستلزمات الطبيعية للنضج، ويشبعوا الحاجات النفسية للأطفال لاكتساب القيم وتكوين أنا أعلى طبيعي قابل للتكيف بالإضافة إلى استخدام فنيات للتعامل مع المشكلات السلوكية ضمن الخطة العلاجية. (يوي، 2015، ص117)

3-2- أسلوب التكفل السلوكي:

العلاج السلوكي أسلوب مفيد لتغيير سلوكيات معينة، ويحتاج الأطفال المصابون بفرط النشاط الحركي علاجا سلوكيا يعتمد على برامج علاجية سلوكية والتي تسعى إلى التعامل مع سلوكيات الطفل المضطربة، والتي يجب تعديلها مع إحداث تغيير إيجابي في سلوكه، وهذا ما يطلق عليه بتعديل السلوك. ويعد العلاج السلوكي أسلوبا يعتمد على قواعد معينة والتي تعمل على تحويل السلوك غير المرغوب فيه إلى سلوك مرغوب فيه، ويركز هذا العلاج على السلوكيات الظاهرة والبارزة لدى الطفل.

والسلوكيين ينظرون إلى اضطراب فرط الحركة والنشاط على أنه ناتج أربعة عوامل هي:

- الفشل في اكتساب سلوك مناسب أو تعلمه.

- تعلم أساليب غير مناسبة.

- مواجهة الفرد لمواقف متناقضة لا يستطيع فيها اتخاذ قرار مناسب.

- ربط استجابات الفرد بمنبهات جديدة. (بن زطة وبولسان، 2021، ص 107)

ويعتمد أسلوب التكفل السلوكي أساساً على تركيز انتباه الطفل على شيء يحبه أو يغريه للفت نظره ويدفعه إلى زيادة الصبر عنده، وهو بذلك يخضع لعملية تعديل السلوك، وتتم هذه العملية بشكل تدريجي بحيث يتدرب الطفل بداية على مدة تركيز تستغرق 10 دقائق ثم تزيد المدة شيئاً فشيئاً. فتقنيات التدعيم الاختياري من بين التقنيات والأساليب التي تستخدم في تسهيل الإنجاز الأكاديمي لدى الأطفال مفرطي النشاط والحركة وكذلك في حالات اضطراب إدارة توجيه السلوك، وهناك نظرة للأطفال ذوي السلوكيات الفوضوية التخريبية على أن هذه السلوكيات التي لديهم تندعم إيجابياً عن طريق الانتباه لها من قبل الأقران والكبار، وقد تكون هذه الحالة بصفة خاصة داخل فصل المدرسة والغرض من ادخال مثل هذه البرامج السلوكية في المجتمعات المدرسية هو تنظيم وتعديل هذه العمليات من الدعم في هذه البيئات وخاصة للتأكيد على السلوكيات الإيجابية، حيث يتم مكافأتها ولا يتم مكافأة السلوك الفوضوي أو التخريبي، والوقت المستقطع من التدعيم الإيجابي وجد أنه وسيلة ذات فاعلية في الحد من السلوك الفوضوي بما في ذلك العدوانية وتخريب الممتلكات والأغراض وعدم الإذعان أو الطاعة داخل الفصل. (دافي، 2016، ص 1050)

وفي هذه الحالة فإن الوقت الإضافي أو المستقطع عبارة عن جلوس الطفل على كرسي لمدة زمنية محددة داخل الفصل تتراوح بين (5-15 دقيقة) وهناك دراسات أخرى أشارت إلى فاعلية تجاهل عدم الانتباه في القسم (ويسمى سلوك خارج العمل أو المهنة) إلى مكافأة كل السلوكيات التي قد تساعد على تعلم العمل باليد عن طريق الثناء على الطفل، ومثل هذه السلوكيات التي يتم تدعيمها قد تتضمن فترات توقف للتفكير أكثر أو تعتبر بديلاً عن الاندفاعية في بدأ العمل، أو الاتصال بالطريقة المناسبة والصحيحة مع الأقران والمدرسين. وتوجه تقنية إدارة السلوك والتي يمكن استخدامها في عدد من البيئات والتي يمكن أيضاً أن يتعلمها أولياء الأمور كوسائل تساعد على ضبط والاستجابة لأطفالهم داخل المنزل، على سبيل المثال تعليم الوالدين على تحديد ومكافأة السلوك الإيجابي والذي يساعد أيضاً على منع الوالدين من التركيز على السلوكيات الفوضوية والسلبية والتي تظهر لدى الأطفال من ذوي فرط النشاط الحركي، واضطراب إدارة أو توجيه السلوك، وهذا له تأثير على تسهيل سلوكيات التكيف لدى الطفل والحد من الأحاسيس السلبية لدى الوالدين نحوه. (بن زطة وبولسان، 2021، ص 109)

كما أن العلاج السلوكي يشترك في تعليمه كل من الأهل والمدرسة والطبيب، كإيجاد أساليب لتحسين الأداء الدراسي أو التدريب على التفاعل مع البيئة الاجتماعية وتعلم آدابها وقوانينها، ومن أهم أساليب التكفل والعلاج السلوكي (التنظيم الذاتي حيث يتعلم الطفل أن يقوم بضبط نفسه في ظروف معينة ثم يعمم هذا الضبط على المواقف المشابهة، وعلى التعزيز الرمزي والذي يعني استخدام رموز مادية معينة كالنجوم على لوحة النشاطات ليستبدلها لاحقاً بأشياء يرغب فيها، والاسترخاء بحيث يتدرب في هذا الأسلوب على أن يهدئ الطفل نفسه عن طريق تخيل أشياء مريحة، كما قد يستخدم الاسترخاء العضلي أيضاً لتهذئة الأطفال، وعلى التعاقد السلوكي ففي هذا الأسلوب يتعاقد الأهل أو المعلم مع الطفل بعقد مكتوب يتفق الطرفان على بنوده، ويجب أن يكون عادلاً وإيجابياً وواضحاً يقوم فيه الطفل بتأدية مهمة معينة بالمقابل يحصل على شيء معين. (عطية وزيد، 2018، ص170)

3-3- أسلوب التكفل المعرفي:

يتضمن العلاج المعرفي لحالات اضطراب فرط الحركة والنشاط وتشتت الانتباه التدريب على التنظيم والضبط الذاتي والتعزيز الذاتي وحل المشكلات الشخصية ذاتياً، وهذه الاستراتيجيات تعمل على زيادة وعي وإدراك الطفل المصاب بسلوكياته السلبي وإدراك الاستجابات التي تصدر منه اتجاه المهام الأكاديمية والاجتماعية ومختلف الأنشطة التي يمارسها، وكل ذلك يتم عن طريق إدارة الذات من خلال ما يلي: (يوبي، 2015، ص117-118)

* التذكر-الذاكرة: يتضمن الأسلوب المعرفي تعليم الأطفال المصابين على حل مشكلات الذاكرة باستخدام استراتيجية الحرف الأول والكلمات المفتاحية والكلمات الضخمة فعلى سبيل المثال يقوم المعلم باستخدام كلمة (أعماق) لمساعدة الطفل المصاب على تذكر خمسة بحار في العالم. واستخدام هذا الأسلوب يتطلب اختيار صورة أو حرف مشابه للكلمة من أجل تذكر واسترجاع المعلومة.

* التعليم الذاتي: يتطلب هذا الأسلوب تعليم الفرد المصاب أن يتحدث لنفسه كما يقوم بما يجب أن يفعله، فعلى سبيل المثال يقوم المعلم بتدريب المتعلم على نطق الكلمات بصوت مسموع عند قراءتها. وهو يشمل سلسلة من الخطوات التي تتطلب النمذجة على الضبط الشفهي للسلوك من قبل المعلم ومن ثم تتم محاكاته من قبل المتعلم وبعد ذلك يتم تدريسه بشكل مستقل.

* المراقبة الذاتية: يستخدم هذا الأسلوب بشكل كبير لمساعدة الأطفال الذين يجدون صعوبة في مواصلة تنفيذ مهمة ما في غرفة الصف، وبشكل خاص خلال وقت العمل المستقل حيث تم استخدام جهاز تسجيل من أجل إصدار نغمات (مسجلة مسبقاً لكي تصدر أصواتاً على فترات متقطعة تتراوح ما بين 10 إلى 90 ثانية وبمعدل فترات حوالي 45 ثانية) والتي توحى للطفل بالمهمة لكي يسأل هل كنت؟ (حتى يظل منتبهاً) ويتم تسجيل الاستجابة الذاتية على نموذج معين.

3-4- أسلوب التكفل الأسري:

يعاني الأطفال المصابون باضطراب تشتت الانتباه وفرط الحركة والنشاط من عدد من الاضطرابات السلوكية المصاحبة لهذا الاضطراب مثل: الاندفاعية والعناد والعدوانية وغيرها من أشكال السلوك غير المقبولة اجتماعيا، وهذه الاضطرابات ينتج عنها اضطراب في علاقة الفرد المصاب بالأفراد المحيطين به مما يؤثر على تكيفه الاجتماعي. ومن هنا جاء العلاج الأسري لتدريب الآباء بهدف تعديل البيئة المنزلية للطفل المصاب باضطراب فرط الحركة والنشاط وتشتت الانتباه بالإضافة إلى تعديل سلوك طفلهم. (يوي، 2015، ص118)

فأساليب التدخلات الأسرية عبارة عن أشكال شائعة من العلاج لكثير من أمراض الأطفال النفسية وخاصة أن كثير من نماذج الأسباب أو التاريخ المرضي للمشكلات النفسية للطفولة تركز على العلاقات بين الوالد-الطفل كأحد الأسباب للممكنة لظهور الأعراض، ويعمل العلاج الأسري على إدارة السلوكيات الفعالية من طرف الوالدين، والتي تتطلب مجموعة من المعارف والاتجاهات الإيجابية نحو الأطفال وتفهم أوضاعهم والتأقلم معها قدر المستطاع وكيفية التعامل مع الظروف المختلفة للاضطراب.

ويفترض بتلهام bettelheim أن النشاط المفرط يظهر عندما يكون الميل إلى نمط التسلبية والطرائق الخاصة به، وبأن مثل هؤلاء الوالدين قد يكونون ممن ليس لديهم الصبر على الطفل أو النشاط المفرط الفوضوي، مما يتسبب في وجود دائرة مفرغة حيث الاتجاه الدائم لمعاقبة الطفل والذي يؤدي إلى ردود أفعال منه أكثر انحرافا، بحيث يتجاهل القواعد الخاصة لسياقات مختلفة من جوانب الحياة (مثل المدرسة، المواقف الاجتماعية...). (بن زطة وبولسان، 2021، ص110)

والتدخلات الأسرية تأخذ عدة أشكال منها: (دافي، 2016، ص1051)

* العلاج الأسري التنظيمي: ويعتمد على فكرة أن مشكلات الطفولة ناجمة عن بناء أسري وتنظيمي غير سليم، ويركز المعالج هنا على الحدود أو العلاقات بين الوالدين والطفل وكذلك على طرائق الاتصال فيما بينهم.

* تدريب الإدارة الوالدية: وذلك للتطلع إلى تدريب الوالدين على تعديل استجاباتهم نحو أطفالهم حتى تصبح مقبولة بدلا من السلوكيات المضادة اجتماعيا، والتي تدعم لدى الأبناء وهذا يستخدم خاصة مع أسر الأطفال من ذوي اضطرابات توجيه السلوك، ولها فوائد على المدى الطويل.

* العلاج الأسري الوظيفي: وهو أسلوب ينظر إلى مشكلات الطفولة على أنها تخدم وظيفة في الأسرة وهذا النوع من العلاج يتطلع إلى تغيير أطر التفاعل التبادلي غير التكيفي وتحسين الاتصالات.

وعلى الأكيد فإن هذه التدخلات والأساليب الأسرية تعطي نتائج إيجابية إذا ما تم استخدامها بالشكل الصحيح مع الأطفال الذي يعانون من اضطراب فرط النشاط والحركة وتشتت الانتباه.

3-5- أسلوب التكفل التربوي:

يتضمن تعليم الأطفال المصابين باضطراب فرط النشاط والحركة وتشتت الانتباه الكثير من المتطلبات التي تبدأ بتوفير خطة تربوية فردية وتنظيم البيئة الصفية واستخدام التكنولوجيا الحديثة وطرق واستراتيجيات مناسبة في حال كان الطفل يعاني من صعوبات في التعلم أو ضعف في التحصيل، كما يمكن العمل على ضبط البيئة الصفية واستخدام استراتيجيات معين للتدريس للطلاب المصاب بدون صعوبات التعلم. ويذكر كوفمان وهالامان أن العلاج التربوي للأطفال المصابين باضطراب فرط النشاط والحركة وتشتت الانتباه يقوم على محورين هما (يوي، 2015، ص 127-128):

* بنية غرفة الصف وتوجيهات المعلم:

يعمل تنظيم البيئة الصفية أولاً على التقليل من المثيرات البيئية في غرفة الصف وهذا للسير الحسن للعملية التعليمية، كما يحرص المعلم على زيادة المواد الضرورية لعملية التعلم، ويقوم على توفير برنامج منظم من خلال التركيز الشديد على التوجيهات الضرورية. فعند دخول الطفل إلى غرفة الصف يقوم بتعليق معطفه مثلاً في المكان المخصص لذلك، حيث أن هذا المكان ليس من اختيار الطفل بل من اختيار وتنظيم المعلم وهو مكان مخصص لذلك، ويذهب بعد ذلك إلى مقعده ويجلس ويبدأ بمتابعة تعليمات المعلم فيما يتعلق بمهام التعليم، بالإضافة إلى متابعة التعليمات الأخرى المتعلقة بتناول الطعام واستخدام دورة المياه وغير ذلك من الأنشطة.

* قياس وتقويم السلوك الوظيفي وكفاية إدارة الذات:

إن عملية قياس وتقييم السلوك بشكل فعال تتطلب تحديد النتائج والآثار والأحداث التي تؤدي لحدوث المشكلات السلوكية (السلوكيات غير المناسبة)، ويضيف هورنر وكارل 1997 أن من أن من أمثل الوظائف النموذجية للسلوك غير المناسب لدى الأطفال الذين يعانون من اضطراب فرط النشاط والحركة وتشتت الانتباه هي:

- تجنب أداء المهام (تجنب العمل).

- كسب انتباه الآخرين (خصوصاً الزملاء في الصف).

إن طرق إدارة الذات عادة ما تتطلب توفر أشخاص يتابعون سلوكيات الأطفال المصابين وتعزيز المناسب منها والحصول على النتائج. (الزراع، 2007، ص 75)

خاتمة:

يعتبر التدخل التربوي الفعال هو المبني على تحقيق التعلم للجميع ولكل الفئات حسب خصائص كل فرد متعلم مهما كانت خصائصه، فمؤسسات التربية والتعليم تضمن الوضعية الأكاديمية الناجحة والمثمرة التي تشير إلى كافة الجهود المنظمة التي تبذل لصالح الأفراد العاديين وغير العاديين والتي تهدف إلى الحد أو التقليل من الصعوبات التي تقف في وجه قدرة الفرد على الاندماج في المدرسة وفي المجتمع والتعلم والاكتساب والنمو، فعلى المربي ان ينوع من الاستراتيجيات التدريسية حسب خصائص الفئات أو الوضعيات التعليمية.

قائمة المراجع:

- 1- بن زطة بلدية، وبولسان فريدة. (2021). أساليب الفحص والتكفل بالأطفال مفرطي الحركة في الوسط المدرسي، مجلة المصباح في علم النفس وعلوم التربية والأرطفونيا، 1(2)، ص: 97-116.
- 2- جاب الله سعد عراي، وبخيتي محمد. (2021). تشخيص اضطراب فرط الحركة المصحوب بقصور الانتباه والاندفاعية لدى تلاميذ السنة الثانية ابتدائي باستخدام شبكة الملاحظة، مجلة حقول معرفية للعلوم الاجتماعية والإنسانية، 1(03)، ص: 78-95.
- 3- دافي قرهام، ترجمة فيصل "محمد خير" الزراد، ومحمد صبري سليط. (2015). علم النفس المرضي البحث، التقييم، والعلاج في علم النفس الإكلينيكي، ط1، دار الفكر للنشر والتوزيع، الأردن.
- 4- راضية طاشمة، عبد الرزاق سيب، لطيفة طاشمة. (2021). العلاقة بين اضطراب نقص الانتباه / فرط الحركة والتعلق غير الآمن، مجلة الحقيقة للعلوم الاجتماعية والإنسانية، 20(04)، ص: 310-338.
- 5- عطية دليلة، وزيد حسين. (2018). تشخيص اضطراب فرط الحركة ونقص الانتباه ADHD بين الأسرة والمدرسة. اختبار ADHD لجمال الخطيب-دراسة حالة المتمدرس بالسنة الثانية من الطور الابتدائي، مجلة الروائر، 2(1)، ص: 166-173.
- 6- كريع محمد. (2021). تأثير استخدام الألعاب الصغيرة الرياضية في خفض اضطراب فرط الحركة ونقص الانتباه لدى تلاميذ الطور المتوسط، مجلة الباحث، المدرسة العليا لأساتذة الشيخ مبارك الميلي بوزريعة، 13(1)، ص: 217-237.
- 7- منى عبد الجواد أمين جبل. (2017). برنامج ارشادي لتحسين الكفاءة الانفعالية والاجتماعية لدى عينة من الأطفال ذوي تشتت الانتباه المصحوب بفرط الحركة، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم العلوم النفسية، كلية التربية للطفولة المبكرة كلية معتمدة، جامعة القاهرة مصر.

- 8- نواري عوشاش. (2015). دور العملية التربوية في التخفيف من حدة اضطراب الانتباه وفرط الحركة لدى الطلبة الموهوبين والمتفوقين، مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية-جامعة الشهيد حمة لخضر-الوادي، (13)، ص:256-269.
- 9- نايف بن عابد الزراع. (2007). اضطراب ضعف الانتباه والنشاط الزائد. دليل عملي للآباء والمختصين، ط1، دار الفكر. عمان الأردن.
- 10- هاجر شعبان، وخديجة بن فليس. (2020). أهم خصائص الأطفال ذوي فرط النشاط وتشتت الانتباه في ضوء آراء المعلمين والأولياء دراسة ميدانية ببعض مدارس مدينة باتنة، مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة باتنة 1، 21(02)، ص:87-108.
- 11- يوبي نبيلة. (2015). فعالية العلاج السلوكي للأطفال المتدربين مفرطي الحركة ومتشتتي الانتباه ما بين 6-12 سنة (تقنية التدعيم الإيجابي-تكلفة الاستجابة-جدولة المهام)، مذكرة ماجستير غير منشورة، قسم علم النفس وعلوم التربية والأرطفونيا، جامعة وهران.